قوله تعالى وما يتبع يجوز في ما هذه ان تكون نافية وهو
الظاهر وشركا مفعول يتبع ومفعول يدعون محذوف
لفهم المعنى والتقدير وما يتبع الذين يدعون من دون الله
الهة شركا فالهة مفعول يدعون وشركا مفعول يتبع ه
وهو قول الزمخشري قال ومعنى ما يتبعون اي وما يتبعون
حقيقة الشركاء وان كانوا يسمونها شركاء لان شركة الله
في الربوبية محال ان يتبعون الا ظنهم انهم شركاء ثم قال
ويجوز ان تكون ما استفهاما بمعنى واي شيء يتبعون وشركاء
بما هذا نصب بيدعون ومعلى الاول يتبع وكان حقه وما
يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركا فاقتصر على
احدهما للدلالة وهذا الذي ذكره الزمخشري قد ذكره
مكي بن ابي طالب وابو البقاء اما مكي فقال انتصب شركاء
بيدعون ومفعول يتبع قام مقامه ان يتبعون الا الظن
لانه هو ولا ينتصب الشركاء بيتبع لانك تنفي عنهم ذلك
والله قد اخبر به عنهم وقال ابو البقاء وشركاء مفعول
يدعون ولا يجوز ان يكون مفعول يتبع لان المعنى يصير
الى انهم لم يتبعوا شركاء وليس كذلك لان معنى كلامهما
انه يؤول المعنى الى نفي اتباعهم الشركاء والواقع انهم قد
اتبعوا الشركاء وجوابه ما تقدم من ان المعنى انهم وان
اتبعوا شركاء فليسوا بشركاء في الحقيقة بل في تسميتهم هم
لهم بذلك فكانهم لم يتبعوا شركاء ولا اتبعوهم لسلب الصفة
الحقيقية عنهم ومثله قولك ما رايت رجلا اي من يستحق
ان يسمى رجلا وان كنت قد رايت الذكر من بني ادم ويجوز

ان تكون ما استفهامية وتكون حينئذ منصوبة بما بعدها
وقد تقدم قول الزمخشري في ذلك وقال مكي ولو جعلت
ما استفهاما بمعنى الانكار والتوبيخ كانت اسما في موضع نصب
بيتبع وقال ابو البقاء نحوه ويجوز ان تكون ما موصولة
معطوفة على من كانه قيل ولله ما يتبعه الذين يدعون من
الله شركاء اي وله شركاء وهم ويجوز ان تكون ما هذه الموصولة
في محل رفع بالابتداء والخبر محذوف تقديره والذي يتبعه
المشركون باطل فهذه اربعة اوجه وقرا السلمي تدعون
بالخطاب وعزاها الزمخشري لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ابن عطية وهي قراءة غير محمد قلت قد ذكر توجيهها
ابو القاسم فقال وجهه ان يحمل وما يتبع على الاستفهام
اي واي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة
والبشر يعني انهم يتبعون الله تعالى ويطيعونه فالكم لا
تتعلون مثل فعلهم كقوله تعالى اولئك الذين يدعون يبتغون
الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب قوله تعالى ان يتبعون
ان نافية والظن مفعول به فهو استثناء مفرغ ومفعول
الظن محذوف تقديره ان يتبعون الا الظن انهم شركاء وعند
الكوفيين تكون الى عوضا من الضمير تقديره ان يتبعون
الا ظنهم انهم شركاء والاحسن ان لا يقدر للظن مفعول
اذ المعنى ان يتبعون الا الظن كما اليقين وقوله ان يتبعون
من قرا تدعون بيا الغيبة فقد جا يتبعون مطابقا له ومن
قرا تدعون بالخطاب فيكون يتبعون التفاتا اذ هو خروج
من خطاب الى غيبة قوله تعالى جعل لكم الاية انظر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)